الخميس 5 رجب 1447 هـ - 25 ديسمبر 2025

أخبار النافذة

ملامح الفكر التربوي عند الإمام البخاري إيران تدرس خيارات الرد على إسرائيل "معركة الست" ورائحة الغاز وأنوف لا تشمّ ملاحظات أساسية بشأن عنف جنسي في مدارس مصرية صندوق النقد حين يغيّر لهجته مع مصر: اقتصاد بشروط السياسة لا الأرقام أتلانتيك كآونسل | | الشرق الأوسط على حافة أزمة جديدة: من أين قد تبدأ الشرارة؟ حيمس كلير | | كيف تبني عادة جديدة: دليل استراتيجي عملي مبدل إيست آي | | كيف ينجو المرء في غزة عندما يُقتَل أطفاله؟

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسة » الأخبار » اقتصاد

صندوق النقد حين يغيّر لهجته مع مصر: اقتصاد بشروط السياسة لا الأرقام

الخميس 25 ديسمبر 2025 10:20 م

يرى **مصطفى عبد السلام، رئيس قسم الاقتصاد في صحيفة "العربي الجديد"**، أن صندوق النقد الدولي يتقن لعبة السياسة بمهارة لا تقل عن إتقانه لصياغة التقارير المالية، رغم تأكيده الدائم أن قراراته تستند إلى معايير اقتصادية وفنية بحتة. ويشير إلى أن تجارب دول عديدة، من بينها مصر والأرجنتين وباكستان وأوكرانيا والإكوادور وجنوب أفريقيا والأردن وتونس وكولومبيا وغانا وكينيا وأنغولا وبنغلادش، تكشف بوضوح أن الصندوق يتعامل بازدواجية صارخة مع الدول الأكثر استدانة منه، وفقًا لمستوى الرضا السياسي عن أنظمتها الحاكمة.

ويؤكد الكاتب أن الصندوق، عندما يكون راضيًا عن دولة ما، حكومةً ونظامًا سياسيًا، يفتح لها أبواب القروض والمنح والمساعدات على مصراعيها، ويتسامح مع تأخير السداد، أو مخالفة بنود الاتفاقات، أو التباطؤ في تنفيذ تعويم العملة، أو تحرير الأسواق، أو إلغاء دعم السلع والخدمات. بل قد يمنح تلك الدول قروضًا بعشرات المليارات في جلسة واحدة وبسرعة لافتة، أحيانًا دون ضمانات كافية أو ضامنين حقيقيين للسداد.

الدول المرضيّ عنها.. غضّ الطرف عن الفساد وسحق الفقراء

يوضح **مصطفى عبد السلام** أن صندوق النقد، في تعامله مع الدول المرضيّ عنها، لا يُبدي حماسًا حقيقيًا لمطالبتها بتطبيق برامج جادة لمكافحة الفساد، أو وقف تهريب الأموال وغسلها، أو الحد من الإنفاق العام التبذيري. كما لا يعارض تدخل الدولة ومؤسساتها السيادية في الاقتصاد على نحو احتكاري، مكتفيًا بمطالب شكلية مثل تحسين أرقام الموازنة، وتحقيق فائض أولي حتى لو كان صوريًا، وزيادة الاحتياطي الأجنبي ولو عبر قروض وودائع جديدة.

وفي المقابل، لا يرى الصندوق حرجًا في فرض إجراءات تقشفية بالغة القسوة تمس الغالبية العظمى من المواطنين، من فقراء وطبقة وسطى، بينما تبقى الطبقات الثرية والفئات المحمية سياسيًا بعيدة عن أي أعباء حقيقية. ويشير الكاتب إلى أن الصندوق لا يضع في حساباته الأوضاع المعيشية للمواطنين، ولا يهتز له جفن أمام سياسات تؤدي إلى نشر الفقر والجوع وارتفاع الأسعار.

العصا الغليظة للدول "المارقة"

بحسب **رئيس قسم الاقتصاد في «العربي الجديد»**، يتبدل أسلوب صندوق النقد كليًا عندما يتعامل مع دول ترفض دخول «بيت الطاعة» الخاص بمؤسسات بريتون وودز، التي تأسست عام 1944. ففي هذه الحالة، يستخدم الصندوق لغة خشنة وأدوات عقابية، تبدأ بتشويه صورة تلك الدول عبر تقارير سلبية، ولا تنتهي بإثارة القلاقل في أسواق المال والعملات، وربما الإيحاء لمؤسسات التصنيف الائتماني بخفض تصنيفاتها.

ويستشهد الكاتب بتجربة تركيا، التي ترفض الاقتراض من صندوق النقد رغم الضغوط التي تتعرض لها عملتها، معتبرًا أنها مثال واضح على دولة تواجه حروبًا مالية واستهدافًا مستمرًا بسبب خروجها عن عباءة الصندوق. ويخلص إلى أن الصندوق بات أداة مالية بيد القوى الكبرى في واشنطن وأوروبا، تُستخدم لمعاقبة الأنظمة غير المرغوب فيها ومكافأة الأنظمة المستبدة المرضيّ عنها سياسيًا.

مصر وصندوق النقد.. لماذا تغيّرت اللهجة؟

يتوقف **مصطفى عبد السلام** مطولًا عند الحالة المصرية، معتبرًا أنها نموذج صارخ لازدواجية معايير صندوق النقد. فعندما يكون الصندوق غاضبًا على مصر، يُخرج كل أوراقه الخشنة دفعة واحدة: تعويم الجنيه، رفع أسعار السلع الأساسية بما فيها الخبز والغاز، إلغاء دعم الوقود، بيع أصول الدولة، تقليص دور المؤسسات السيادية في الاقتصاد، فتح الباب أمام الأموال الساخنة، وزيادة الضرائب والرسوم.

لكن الصورة تغيّرت فجأة في المراجعة الأخيرة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، حيث اختفت معظم هذه المطالب، وتراجع الخطاب العقابي، ووافق الصندوق على صرف شريحتين من القرض دفعة واحدة بقيمة 2.5 مليار دولار، بل وأشاد بأداء الاقتصاد المصري، رغم الأزمات العميقة التي يمر بها. ويلاحظ الكاتب أن تقرير الصندوق الأخير خلا تقريبًا من عبارات التحفظ والتشدد التي ميّزت تقاريره السابقة، وجاءت انتقاداته أخف وأكثر دبلوماسية.

أسئلة مفتوحة بلا إجابات

يختتم **رئيس قسم الاقتصاد في «العربي الجديد»** قراءته بطرح تساؤلات جوهرية: ما الذي تغيّر بين مراجعة مارس، التي رفض فيها الصندوق صرف شريحة جديدة من القرض، ومراجعة ديسمبر التي اتسمت بالرضا والمرونة؟ ولماذا اختفى فجأة خطاب العقاب والضغط؟ ولماذا وافق الصندوق هذه المرة بلا تحفظات تُذكر؟

ويؤكد الكاتب أن الإجابة عن هذه الأسئلة ضرورية لفهم حقيقة العلاقة بين مصر وصندوق النقد، ولتحديد ما إذا كان الرضا الحالي نابعًا من تحسن حقيقي في الأداء الاقتصادي، أم من اعتبارات سياسية تتجاوز الأرقام والمؤشرات. دون ذلك، تبقى بيانات الصندوق – كما يرى – محل شك، وتظل ابتسامته لمصر ابتسامة سياسية أكثر منها اقتصادية.

اخبار فلسطين

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة
الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

اخبار فلسطين

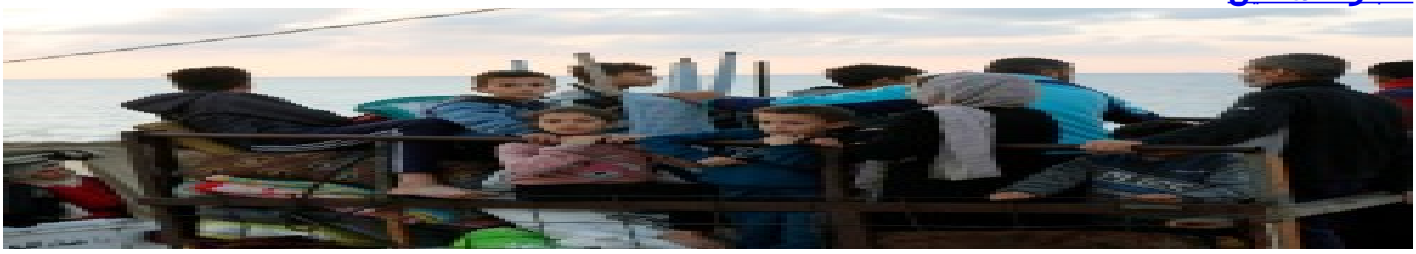

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967
الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

مقالات متعلقة

داسفلا ةيروتاتكيد عاقبإ لباقم يبظوبلأ ةدايسلا عيبي يسيسلا :رصم ئناوم علتبت تارامإلا

الإمارات تبتلع موانئ مصر: السيسي يبيع السيادة لأبوظبي مقابل بقاء ديكتاتورية الفساد

دقنلا قوددنص عاضرلإ رلاود يرايلم ـب ةيموق عيراشم ةدعب طرفة ةموكحلا ..ةيجراخلا تاءلاملإلا لماك خوضر

رضوخ كامل للإملاءات الخارجية.. الحكومة تفرط بعدة مشاريع قومية بـ ملياري دولار لإرضاء صندوق النقد

قرمدم دئلوفلاو ةيليابخ راعسلأا .. طقف بناجلأا ةلودلا لوصأ عيبي :يسيسلا ةموكح حضفي سريواس بيجن

نجيب ساويرس يفضح حكومة السيسي: بيع أصول الدولة للأجانب فقط .. الأسعار خيالية والفوائد مدمرة

؟نينئلدلاب دلبلا ةدايس تديّقو رايهنلا ةفاحىلإ هتفرجأ ةيناطيش تاقفصب داصتقلا يسيسلا مامظن داق فيك :يلودلا كنبلا

البنك الدولي: كيف قاد نظام السيسي الاقتصاد بصفقات شيطانية أحرقته إلى حافة الانهيار وقيّدت سيادة البلد بالدائنين؟

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©